

# الروح القدس و مواهبه المتعددة

## توق الانسان للسمو الروحي

خلق الله الانسان على صورته ومثاله. ومنحه السلطان لكي ينمو و يعيش حراً و ينمي شخصيته بسماع من الله نفسه. في البدء، عندما خلق الله الانسان وأسكنه في الملكوت هناك كان لديه الخيار إما أن ينعم بهذه العطية أو أن يخسر ويدنس طبيعته.

سقط الانسان من حالته الملائكية إلى حالة الخطيئة و العوز إضافة إلى أنه أورث هذه الحالة أيضا للأجيال الأخرى و هذا السبب في كون الانسان لا يزال يشعر بتأنيب الضمير نتيجة سقوطه.

هذه الحالة التي مرت بها الطبيعة البشرية جعلتها بحاجة ماسة لمخلص يستعيد لها المجد المعد لها عند تكوينها.

كان لدى الله الكلي القدرة على التنبأ بمشهد الصراع البشري من جهة و التوق إلى السعادة من جهة أخرى، ذلك التوق إلى الحياة الروحية الذي رافق الانسان منذ البدء والذي رسم مخططة المخلص، حينما ملء الزمن تحقق انتظار البشرية بتجسد يسوع المسيح وهو المسيح الذي كان قد سبق الأنبياء و الملوك و تنبأوا بمجيئه.

تنبأ الأنبياء بمجيئ المسيح الذي من خلاله و به يخلص الانسان، هذه النبوة أصبحت حقيقة بشخص المسيح و بالرغم أن يسوع قد بشر لمدة ثلاث سنوات فقط في بلد صغير محكوم باحتلال اجني حيث رفضه كل الحكام و مع ذلك فإن رسالته تجذرت في قلوب و أعمال رسله و تلاميذه و اتباعه.

## حلول الروح القدس على التلاميذ

منذ قرون عديدة و منذ بدء تأسيس الكنيسة المسيحية في اليوم الخمسين لقيامة المسيح، ألهم الروح القدس المؤمنين و منحهم حاجات الخلاص الروحية. يسمى اليوم الخمسين بعد قيامة المسيح بالعنصرة حيث أعلن الروح القدس بدء عمله في الكنيسة "1وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخُمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعاً بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ 2وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتُ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ 3وَوَظْهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. 4وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا." (أع 2:1-4) هذه العجيبة غيرت من تصرف التلاميذ اللذين و بسبب خوفهم من اليهود كانوا مجتمعين في العلية.

هكذا انعكس الشعور بالخوف و الشك لدى الرسل إلى شجاعة و ايمان راسخين استطاعا بهما تبشير الشعوب ، و تحول الرسل و تلاميذهم إلى مبشرين بانجيل المسيح.

بالرغم من تيقن الرسل من قيامة المسيح الذي ظهر لهم مراراً و أراهم الجراح التي كانت في يديه و مشى مع اثنين منهم إلى عمواس و تكلم معهم ، بالرغم من ذلك كانوا يشعرون بالخوف و لم يستطيعوا لوحدهم القيام بالبشارة، حيث أنه من اليوم الذي اعتقل فيه يسوع ظهر ضعف التلاميذ ، فهم لم يكونوا فقط عاجزين عن الدفاع عن المسيح في وجه التهم و الاكاذيب الباطلة التي وجهت له بل تفرقوا و اختبأوا، حتى القديس بطرس هامة الرسل أنكر تحت القسم بأنه حتى لا يعرف يسوع!!

هكذا كانت حالة الرسل و التلاميذ حتى يوم العنصرة و حلول الروح القدس ، كل هذا الضعف كان يسوع قد تنبأ به خصوصاً قبل اعتقاله بيوم. ولكن ما التغيير المفاجئ الذي طرأ على الرسل و التلاميذ يوم العنصرة؟ الخوف و الشك تحولاً إلى شجاعة و إيمان عظيمين فقد تذكروا جميعهم ما علمه اياهم المسيح و هو أن يكون ايمانهم عميقاً و راسخاً. فكانت عزيمتهم و قوتهم الروحية و موقفهم تجاه من صلبوا المسيح هي جوهر و عماد تبشيرهم الراسخ.

كيف تلقى الرسل فجأة قوة التغيير هذه؟ كيف تلقوا القوة و الثبات؟

هذه القوة اتت من الروح القدس فقد أعاد إلى ذاكرتهم المصدر الأبدى و الدائم للحكمة في الرسالة المسيحية، حلت قوة التغيير هذه على الرسل و التلاميذ في يوم العنصرة مع حلول الروح القدس و غمرتهم " 2 وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتُ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ 3 وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. 4 وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ " (أع 2: 2-4) ، قوة التغيير هذه حولتهم إلى مبشرين وواعظين عظماء لكلمة الرب و خرجوا من خوفهم الى العن ليشيروا ويعطوا و يشفوا باسم المسيح. "وَأَبْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنَةِ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا. " (أع 2: 4)

### تأسيس الكنيسة

في ذلك اليوم، يوم العنصرة حيث تجمع الناس من مختلف الأمم ليحتفلوا بالعيد في اورشليم، بدأ الرسل خدمتهم الإلهية و التي كانت تستهدف تغيير العالم و هكذا سمعت الحشود "الكلمة" و " أَجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ وَتَحَيَّرُوا لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. 7 فَبُهِتَ الْجَمِيعُ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَتَرَى لَيْسَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ؟ 8 فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا» (أع 2: 6-8)

من الواضح أن الناس المجتمعين - نتيجة الدهشة التي ظهرت على وجوههم - كانوا يميزون و يفهمون ما كان يقال و كل واحد منهم كان يفهم ما يقال " 8 فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا " (أع 2: 8) تلقى الرسل القوة عندما . 4 وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ (أع 2: 4) و بغض النظر عن كيف انتقلت الكلمة من الرسل إلى الناس فإن الأعاجيب كانت تحدث بقوة الروح القدس ناقلة الرسل أنفسهم من الخوف و الشك إلى الشجاعة منطلقين الى البشارة بالايان بيسوع المسيح.

رفع القديس بطرس صوته عالياً و خاطب الحشود متحدثاً عن نبوة النبي يوثيل و مركزاً على قدوم الروح القدس  
" 17 يَقُولُ اللَّهُ: وَيَكُونُ فِي الْآيَامِ الْآخِرَةِ أَنِّي أُسْكَبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَيَرَى شَبَابُكُمْ  
رُؤًى وَيَحْلُمُ شُيُوكُمْ أَحْلَامًا. 18 وَعَلَى عِبِيدِي أَيْضاً وَإِمَائِي أُسْكَبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الْآيَامِ فَيَتَنَبَّأُونَ. 19 وَأُعْطِي  
عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقِ وَآيَاتٍ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلٍ: دُمّاً وَنَاراً وَبُخَارَ دُخَانٍ. 20 تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ  
وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الشَّهِيرِ. 21 وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ. " (أع 2: 17-21)  
و ذكرهم بالأعاجيب و المعجزات و الاشارات التي قدمها المسيح الذي صلب وقام تبعاً لـ " بِمَشُورَةِ اللَّهِ  
الْمَحْتُومَةِ وَعَلَيْهِ السَّابِقُ " (أع 2: 23) و عندما سمعت الحشود ذلك سألوا القديس بطرس و التلاميذ " 37 فَلَمَّا سَمِعُوا  
نُحْسُوا فِي قُلُوبِهِمْ وَسَالُوا بِطَرُسَ وَسَائِرِ الرُّسُلِ: «مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ؟» " (أع 2: 37-38) .

جعل كلام بطرس الناس " 41 قَبِلُوا كَلَامَهُ بِفَرَحٍ وَاعْتَمَدُوا وَأَنْضَمَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ نَفْسٍ. " (أع 2: 41)  
أعطى الرسل أيضاً موهبة الاشفية ، صادف القديسين يوحنا و بطرس في طريقهم للهيكل متسولاً كسيحاً " 6 فَقَالَ بِطَرُسُ:  
«لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبٌ وَلَكِنَّ الَّذِي لِي فَأَيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ». 7 وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ  
الْيُمْنَى وَأَقَامَهُ فِي الْحَالِ نَشَدَدَتْ رِجْلَاهُ وَكُعْبَاهُ 8 فَوَثَبَ وَوَقَفَ وَصَارَ يَمْشِي وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي  
وَيَطْفُرُ وَيُسَبِّحُ اللَّهَ " (أع 3: 6-8)

ما قام به الرسل يوم العنصرة أسس لكنيسة المسيح ، لذا يعتبر يوم العنصرة يوم ولادة الكنيسة المسيحية. و اصبحت الرسل  
مبشرين في بلدهم و في العالم، ساهم بالتبشير و الكرازة شمامسة ووعاظ آخرين و خصوصاً القديس بولس الرسول.

كانت نعمة الروح القدس واضحة من خلال انجذاب موالين وقادة جدد لهذه الحركة، هذه النعمة كانت السند الوحيد  
لرسل و التلاميذ حينما خرجوا عن خوفهم ليحولوا الجموع إلى الايمان المسيحي، لم يكن لديهم أسلحة أو نقود أو سمعة و  
أو منزلة في مجتمعهم بل مضطهدين من أبناء جلدتهم كما من الآخرين فكان الروح القدس يمددهم دوماً بالقوة و العزيمة  
وكانت نعمة الروح القدس أداة إلهية للنصر باسم يسوع، هذا الصراع الذي حصل في القرون الثلاثة الأولى أسس للكنيسة  
على دماء الرسل و التلاميذ و المؤمنين أنفسهم إنه الروح القدس الذي أرسله الآب و الابن ليحمي الكنيسة و يرشد  
لخلاص البشر.

## الروح القدس الإله

الروح القدس هو الاقنوم الثالث في الثالوث الأقدس وله جوهر و مرتبة مساوية للأقنومين الآخرين الآب و الابن "7 فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: آبٌ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. 8 وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ." (1يو، 5: 7-8) ، الروح القدس و كما أظهره الله في العديد من آيات الكتاب المقدس "3 فَقَالَ بَطْرُسُ: «يَا حَنَانِيَا لِمَاذَا مَلَأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَحْتَسِبَ مِنْ ثَمَنِ الْخَلْقِ؟ 4 أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَبْقَى لَكَ؟ وَلَمَّا بَاعَ أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِكَ؟ فَمَا بِأَنَّكَ وَضَعْتَ فِي قَلْبِكَ هَذَا الْأَمْرَ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللَّهِ.» (أع 5: 3-4) و 4 فَأَنْوَأُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٍ وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. 5 وَأَنْوَأُ خِدْمَ مَوْجُودَةٍ وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. 6 وَأَنْوَأُ أَعْمَالَ مَوْجُودَةٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ الَّذِي يَعْمَلُ أَكْلًا فِي أَكْلٍ." (1 كور 4: 12-6)

أتت ألوهية الروح القدس من الآب . و تماما كما ولد الابن من الآب فإن الروح القدس انبثق من الآب ايضا "26 وَمَتَى جَاءَ الْمُعْزِي الَّذِي سَارْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَقُّ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي." (يو 15: 26) أعلنت الكنيسة هذه الحقيقة أن الروح القدس مساو للآب و الابن في جوهر الألوهة، ثم دجحت الكنيسة هذا الاعلان مع دستور الايمان النيقاوي و اعلنته في مجمع القسطنطينية (381م) و الذي ينص على " و أؤمن بالروح القدس...الناطق بالأنبياء"

بقي الروح القدس بالحق في الكنيسة يحمي و يحفظ إيمانها و يقدس أعضائها و هو "المعزي و العاضد" للمؤمنين، سبق و وعد به المسيح و كونه الاقنوم الثالث لا يعني عدم مساواته بالجوهر للآب و الابن ، هو طاقة اعطاء الحياة و هو القوة التي تجعل الكنيسة " عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ" (1 تيمو 3: 15). و الروح القدس كان الأداة الإلهية في ميلاد يسوع المسيح كإله متجسد "35 فَاجَابَ الْمَلَاكُ: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَجِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تَظَلُّكَ فَذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ.» (لو 1: 35)

الروح القدس هو مؤلف الكتاب المقدس و مصدر الوحي لكاتبه خلال تلك السنين و لهذا السبب ، رغم ان الكتاب المقدس كتب من قبل عدة كتّابة في أزمنة مختلفة و على مدى ما يقارب 1000 عام ظل مترابطا و متماسكا في جوهره و معناه و هذه حقيقة ساطعة و جديرة بالاعتبار و لا يوجد أي كتاب في العالم يملك هذا التماسك الرائع رغم انه كتب بمكثافة و من خلال كتّاب عديدين و ما تم التنبأ به في العهد القديم بمئات السنين تحقق بنفس الوقت و بكافة التفاصيل في العهد الجديد و هذه ظاهرة غير عادية و هذا الترابط بين العهدين القديم و الجديد كان عملية متطورة في سياق الزمن بين الوعد الإلهي و تحقيقه و هذا لم يكن بسبب التغير في الحقيقة بل بسبب تطورها لضمان القبول البشري لأن "4 وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ أَمْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ، 5 لِيَقْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَتَّالِ التَّيْنِي. 6 ثُمَّ بِمَا أَنْكُمْ أَبْنَاءُ، أَرْسَلَ اللَّهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِحًا: «يَا أَبَا آدَمَ.»" (غل 4: 4-6)

أظهر الروح القدس خلال قرون الحقائق الإلهية وألهم الرسل و الأنبياء المختارين ليسشروا بهذه الحقائق للأمم في المسكونة كلها و كان هذا من تصميم الرب ،أن يختار شخصيات مميزة من اجل التبشير و الوعظ بهذه الحقبة "لكل الأمم".

هؤلاء الناس لم يقوموا بالتبشير بأفكارهم أو بفلسفتهم الخاصة ، لكنهم فقط استغلوا موهبتهم الخاصة المعطاة لهم من الروح القدس لخدموا مشيئة الرب و هؤلاء أظهروا أنفسهم خداماً للرب . الرسل و الانبياء و كل الشخصيات المختارة كانت تعتبر نفسها اداة للروح القدس و تكلموا بسلطان كما قال المسيح للتلاميذ " **22 وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمْ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ.»**" (يو 20: 22)

عطية الروح القدس ليست ثابتة و جامدة بل قوة مقدسة ،متحركة ،تقود الشخص المختار من اجل أن يتمم مشيئة الرب . الأشخاص المختارين نُصِّحُوا أن " **28 احْتَرِزُوا إِذَا لَأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمْ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا سَاقِفَةً لَتَرْعُوا كَنِيسَةَ اللَّهِ الَّتِي أَقْتَنَاهَا بِدَمِهِ.**" (أع 28: 20)

كما أن عطية الروح القدس هذه اعطيت للاكليروس و العلمانيين اللذين ينتمون للكنيسة الحقيقية.

### مواهب الروح القدس

على المؤمنين ان يعرفوا المواهب التي يمنحها الروح القدس ، هذه المواهب التي تعطي فقط للذين يؤمنون بالايمان الحق و ليس لأولئك اللذين ضلوا بتفاسيرهم أو اللذين يؤمنون بالخرافات . لا يوجد حل وسطي في مواضيع الايمان فإما أن يؤمن الانسان بال "الإله الحقيقي" أو أن يؤمن بالإلهة التي يصنعها هو كالخرافات والتنجيم و السحر و الطمع... الخ

" **3 وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَدَّكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.**" (يو 3: 17)

الفرق بين عبادة الإله الواحد و باقي الآلهة هو قبول عطايا و مواهب الروح القدس لأنه " **3 لِذَلِكَ أَعْرِفُكُمْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ اللَّهِ يَقُولُ: «يَسُوعُ أَنَاثِيمَا».** وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلَّا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ." (1كور 12: 3)، الاعتراف بالمسيح كمخلص عبرا لايمان أن المسيح هو " إله حقيقي" هو أكبر نعمة يمكن ان

يمنحها الروح القدس للمؤمنين، إن كان الشخص لا يرغب بتقبل هذه الموهبة فهو لا يسمح لنفسه أن يفهم حقيقة الإله الحقيقي الذي يعارض أفكاره و هذا القبول هو خياره الشخصي لهذا السبب فالانسان مسؤول عن مصيره و هؤلاء اللذين يؤمنون بالخرافات مستعبدوا الأفكار و المشاعر بارادتهم و انغماسهم بالخرافات و التنجيم ... الخ لا يسمح لهم بتقبل الإله الحقيقي و هذه عبودية للذهن .

إذا فتح الانسان عقله و قلبه لتقبل مواهب الروح القدس عبر الاعتقاد بالاله الحقيقي حينها سيدرك فرقا كبيرا في ذاته مع شعوره بسلام في عقله و تناغم بالعيش و الذي بدوره يجلب حياة الايمان.



"4 فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ." (1كور12:4) إنه الروح القدس الذي تأتي منه كل موهبة بحسب المقدرة و الفهم، يدعى المؤمن ليأخذ على عاتقه مسؤولية الموهبة التي يمنحها الروح القدس "4 فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ." 5 وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. 6 وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ الَّذِي يَعْمَلُ أَكْثَرَ فِي أَكْثَرٍ." (1كور 12:4-6) بالإضافة إلى " تعدد مواهب " الايمان و " تعدد الخدمة " التي بها يخدم المؤمن سيده بمحبة و من يتقبل موهبة " الخدمة " يعتبر نفسه وكيلا للسيد و يوظف كل طاقاته بمحبة لخدمة أوامر السيد و "تعدد" الخدمة " في كل يوم يشمل : الطب ، التمريض ، الخدمة الاجتماعية، العناية بالمسنين، التعليم ، التبشير ، الحكم بنزاهة و بعمامة كل الخدم التي لها علاقة بمساعدة الآخرين عندما نقوم بها باسم " السيد نفسه".

"تعدد العمل" هو نتيجة طاقة و عمل " تعدد الخدم" و هي النتائج الرائعة التي تأتي إما من خلال الحياة اليومية للمؤمن أو من خلال الحياة الروحية التي يعيشها عندما تتم باسم " الإله نفسه"، تعدد مواهب الخدمة و العمل "11 وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ كَمَا يَشَاءُ." (1كور12:11).

7 وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ." (1كور 12:7) كل شخص أعطي الطاقة ، الموهبة ، و النعمة للعمل بالاعمال الشائعة لدى الناس و اتمام "الخدمة" و "العمل بنجاح" يجب أن يعزى الى المصدر الواحد ذاته أي الروح القدس الذي يمنح هذه المزايا و أيضا هذا " التعدد" و بالرغم من الاختلاف بينها إلا أنها تسعى لنفس الهدف و هي ان يساعد الواحد الآخر وذلك لأنها تعتمد على نفس مصدر السلطان .

الروح القدس ، الكلمة و الآب ليست طاقات للهدم بل لتوحيد خدمة مشيئة الرب و هي ثمار تأتي من الجذر نفسه أي "الهام الرب" نفسه.

إن " تعدد المواهب " يعني "8 فَإِنَّهُ لَوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلَامٌ حِكْمَةٍ. وَلَاخِرَ كَلَامٌ عِلْمٌ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ. 9 وَلَاخِرَ إِيْمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلَاخِرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. 10 وَلَاخِرَ عَمَلٌ قُوَّاتٍ وَلَاخِرَ نُبُوَّةٌ وَلَاخِرَ تَمَيُّزُ الْأَرْوَاحِ وَلَاخِرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ وَلَاخِرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ. 11 وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ كَمَا يَشَاءُ." (1كور12:8-12)

موهبة " النطق بالحكمة "معناها الفهم العميق لارادة الرب وأسرار الخلاص .

موهبة "النطق بالمعرفة" يعني الادراك الجيد للمعرفة. "الايمان " يعني الانجاز الفائق بالروح

موهبة "الشفاء" يعني القدرة على شفاء الأمراض المتعددة .

موهبة " عمل المعجزات " أعمال خارقة.

موهبة " النبوة " يعني التبشير بالأعاجيب .

" القدرة على التمييز بين الأرواح " يعني القدرة على التمييز بين الأرواح الخيرة و الأرواح الشريرة عبر أفعالها الروحية المختلف.

" الألسنة المختلفة " يعني موهبة التكلم بلغة من تخاطبهم و ليس فقط التفسير.

"تفسير الألسنة " يعني القدرة على تفسير لغة من يتكلم بألسنة إلى الناس اللذين لا يفهمون ما يقال.

### التكلم بالألسنة و تفسيرها

ظهرت الحاجة إلى موهبة " التكلم بألسنة " لأن الناس لم يكونوا يفهمون المتكلمين بالألسنة.

" التكلم بالألسنة " هي كلمة يونانية مؤلفة من مقطعين Glossa (لسان) & Lalia (تكلم) و هي تعني التحدث بلغات مختلفة ، الكلمة اليونانية "Glossolalia" التحدث بألسنة " استخدمت في القرن التاسع عشر ، أيضا في زمن العهد الجديد كانت ظاهرة التحدث بالألسنة شائعة و هذه الحادثة ورد ذكرها مرتين في العهد الجديد (أعمال 2) و (كور 14) و هي تعني تعابير يوجهها الأفراد لله بكلام بشري لكن بطريقة غريبة و حينما تكون لغة ما غير مفهومة للناس تظهر الحاجة إلى مترجم أو مفسر .العديد ممن كانوا يتكلمون بألسنة كانوا يتحدثون بألسنة غير مألوفة لذا لم يكن من يستمع اليهم يفهم أو يستفيد مما يقال.

القديس بولس خاطب أهل كورنثوس مركزاً على التكلم بألسنة "وقال 2لأن من يتكلم بلسان لا يكلم الناس بل الله لأن ليس أحد يسمع. ولكنه بالروح يتكلم بأسرار." (1كور 14:2) و قارن بين موهبتي التكلم بألسنة و التبشير (الوعظ) و فضل الأخيرة "3وأما من يتنبأ فيكلم الناس بنبأ ووعظ و تسليية." (1كور 14:3) .

شدد القديس بولس الرسول على نقطة هامة و هي أهمية تعلم "تعليم المسيحية بالبداية للمؤمنين و هي المهمة الأولى للكنيسة لذلك اعتبر من يتكلمون بألسنة غريبة غير معلومة لدى الناس لا يخدمون الكنيسة بل أنفسهم و يقول القديس بولس "4من يتكلم بلسان يبني نفسه وأما من يتنبأ فيبني الكنيسة." (1كور 14:4) و هو قارن بين التكلم بألسنة و الوعظ قائلا "5إني أريد أن جميعكم تتكلمون بألسنة ولكن بالأولى أن تتنبأوا. لأن من يتنبأ أعظم ممن يتكلم بألسنة إلا إذا ترجم حتى تنال الكنيسة نبأنا." (1كور 14:5)

يتضح من خلال التعبيرات التي استخدمها الرسول بولس أن موهبة التكلم بألسنة من دون التفسير كان لا قيمة لها لدى الناس في الكنيسة و هو يشدد على نقطة قائلا " فالآن أيها الإخوة إن جئت إليكم متكلماً بألسنة فماذا أنفعكم إن لم أكلّمكم إما بإعلان أو بعلم أو بنبوة أو بتعليم؟" (1كور 14:6) و يقول معاتباً "9هكذا أنتم أيضاً إن لم تعطوا باللسان كلاماً يفهم فكيف يعرف ما تكلم به؟ فإنكم تكونون تتكلمون في الهواء! 10ربما تكون أنواع لغات هذا عددها في العالم وليس شيء منها بلا معنى. 11فإن كنت لا أعرف قوة اللغة أكون عند المتكلم أعجمياً والمتكلم

أَعْجَمِيًّا عِنْدِي." (1كور 9:14-11) و كما هو الأمر بالنسبة للتعليم هو أيضا مع الصلاة و الذي يجب ان تكون مفهومة لدى الناس و إلا فتعليم المتكلمين باللسنة باطل "14 لَأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُصَلِّي بِلِسَانٍ فَرُوحِي تُصَلِّي وَأَمَّا ذَهْنِي فَهُوَ بِلَا تَمَرٍ. (1كور 14:14) لذا 15فَمَا هُوَ إِذَا؟ أُصَلِّي بِالرُّوحِ وَأُصَلِّي بِالذَّهْنِ أَيْضًا. أُرَتِّلُ بِالرُّوحِ وَأُرَتِّلُ بِالذَّهْنِ أَيْضًا." (1كور 14:15) و نفس الاستعمال للترتيل و المباركة. "16وَالْإِلَهَ فَإِنْ بَارَكْتَ بِالرُّوحِ فَالَّذِي يُشْغَلُ مَكَانَ الْعَالَمِيِّ كَيْفَ يَقُولُ «آمِينَ» عِنْدَ شُكْرِكَ؟ لَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَاذَا نَقُولُ! 17فَإِنَّكَ أَنْتَ تَشْكُرُ حَسَنًا! وَلَكِنْ الْآخِرَ لَا يُبْنَى." (1كور 14-17:16)

لم يشجع القديس بولس الرسول على ممارسة " التكلم باللسنة" إن لم تكن لها فائدة للمؤمنين، لأنه "19وَلَكِنْ فِي كَنِيسَةٍ أُريدُ أَنْ أَتَكَلَّمَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ بِذَهْنِي لِكَيْ أُعَلِّمَ آخَرِينَ أَيْضًا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ آلافٍ كَلِمَةٍ بِلِسَانٍ." (1كور 14:19) و كان واضحا عندما اتخذ موقفا ضد " التكلم باللسنة" لذلك ، الألسنة هي علامة لغير المؤمنين و ليست " للمؤمنين 22إِذَا أَلَّاسِنَةُ آيَةٌ لَا لِلْمُؤْمِنِينَ بَلْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. أَمَّا النَّبُوءَةُ فَلَيْسَتْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ." (1كور 14:22)

إن كان هناك متحدثون باللسنة من دون مفسرين "28وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَرْجِمٌ فَلْيَصْمُتْ فِي الْكَنِيسَةِ وَلْيُكَلِّمْ نَفْسَهُ وَاللَّهُ." (1كور 14:28) القديس بولس لم يعارض استخدام " التكلم باللسنة" شريطة أن كان المتحدث يتكلم بلغة مفهومة أو بواسطة مفسر (مترجم) ينقل المعنى للناس. و بالنسبة للقديس بولس فإن تعليم الديانة كان الأمر الأهم في الكنيسة "31لَأَنَّكُمْ تَقْدِرُونَ جَمِيعَكُمْ أَنْ تَتَنَبَّأُوا وَاحِدًا وَاحِدًا لِيَتَعَلَّمَ الْجَمِيعُ وَيَتَعَزَّى الْجَمِيعُ." (1كور 14:31) مواهب الروح القدس العديدة التي تم ذكرها هنا كما و ذكرت في الرسالة إلى أهل رومة "6وَلَكِنْ لَنَا مَوَاهِبُ مُحْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَنَا: أَنْبُوءَةٌ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِيمَانِ 7أَمْ خِدْمَةٌ فِي الْخِدْمَةِ أَمْ الْمُعَلِّمُ فِي التَّعْلِيمِ 8أَمْ الْوَاعِظُ فِي الْوَعْظِ الْمُعْطِي فَيَسَخَّاءُ الْمُدَبِّرُ فَبِاجْتِهَادٍ الرَّاحِمُ فَيَسُرُّونَ." (رو 6:12-8) & "11وَلَكِنْ هَذِهِ كُلُّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ كَمَا يَشَاءُ." (1كور 12:11)

كل هذه المواهب المتشابهة و المتساوية تأتي من مصدر وحيد و هو الروح القدس.

### حركة " التكلم باللسنة " المعاصرة.

إن موهبة " التكلم باللسنة " الموصوفة بالعهد الجديد و المذكورة أعلاه تختلف كثيرا عن الحركة المعاصرة و على الرغم من أن التعبير GLASSOLALIA اعتمد متأخرا في القرن التاسع عشر فإن هذه الظاهرة كانت قديمة كما ذكرنا سابقا و الفرق أنه قديما -و خصوصا في الكتاب المقدس- كان " التكلم باللسنة " هو التكلم بلغات بشرية غريبة و التي كان يمكن أن تفهم مباشرة أو عبر مترجم أم اليوم فهي لها معنى مختلف تماما و لا يجب ان يقترن بالكنيسة التي تأسست يوم العنصرة الحركة المعاصرة تأسست عام 1960 عبر أسقف في كاليفورنيا و ازدهرت مع وجود معارضة لها، تبين هذه الحركة أن " الألسنة " هي ليست لغات بشرية بل كلام غير مفهوم أمّا من وجهة نظر لغوية فإن " التكلم باللسنة " ليست لغة بشرية



لأنه ليس بالامكان توصيف اي لغة بشرية محكية. ولا يوجد أي دليل على ان "التكلم باللسنة" تحوي على كلام بشري و بالرغم من ادعاء أعضاء هذه الحركة فأهم لم يقدموا أي حالة يمكن أن تثبت تحت الفحص العلمي .

هناك فرق واضح بين اللغات البشرية و حركة " التكلم باللسنة " ولا يتفق جميع المتكلمين بها على تفسير لهجاتها المختلفة و لا يوجد حتى تشابه بين التفسير المعطاة، لذا، من وجهة نظر لغوية و بالتدقيق العلمي يتضح أن " التكلم باللسنة " لا تشمل أي لغة بشرية حقيقية، و نظرة عن قرب على هذه الحركة يوضح انها استطاعت جذب العديد من الناس اللذين يعانون من القلق و عدم الاستقرار النفسي ، و الأعمال الجنونية التي يقومون بها تظهر اهم فقدوا السيطرة العقلية، الدراسات الحديثة على هذه الحركة تظهر ان الأشخاص المنتسبين لها يبحثون دوما عن خبرات دينية مختلفة لأهم لا يجدون الاكتفاء في كنائسهم و هذا يفسر النمو و الاهتمام المفاجئ بهذه الحركة.

العديد من الناس قاموا بتحويل هذه الحركة الى نظام روحي أو فلسفة شرقية أو اعمال سحر و فلك....لأهم لم يجدوا اي ارضاء داخلي ضمن النظام الاجتماعي ، أحد مسببات عدم الرضى هذا هو المادية و التقدم التكنولوجي الذي يميز هذا القرن و من الواضح أن المادة لا ترضي الروح لدى العديد من الاشخاص، الناس اليوم بحاجة إلى " روح متيقظة " و يبدو أن الكنيسة غير قادرة على تأمين ذلك لانها غير منغمسة في الماديات و الناس ينضمون اليوم إلى حركات روحية مختلفة و يلجأون للعقاقير من أجل ان يخرجون من ذاهم و الحصول على قناعة و رضى ذاتي .

أفعال المجتمعات اليوم تظهر بوضوح الحاجة إلى القيم الروحية و تشير إلى الحاجة للعودة إلى القيم و المبادئ الحقيقية للمسيحية ، إنه وضع مأساوي أنه كلما زاد الغنى المادي و النفوذ يزداد عدم الرضى و القناعة أكثر فأكثر و يزداد توجه الناس أكثر للحركات الدينية و المجتمع ينغمس في مادية أكثر و كلما زادت المادية زادت التعاسة و عدم الرضى و هذا يعني هجرة جماعية إلى عالم السحر..... إن الحاجة المتزايدة للناس هي صوت صارخ يجب ان يستمع المجتمع اليه و خصوصا من قبل الكنيسة المسيحية و السؤال المتوجب طرحه فيما اذا كان هؤلاء الناس اللذين يتحولون اليوم الى حركة " التكلم باللسنة" يجدون الرضا الروحي اللذين يبحثون عنه و الجواب هو: أن تفحص هذه الحركات يظهر بوضوح أن الناس اللذين يبحثون عن إعادة الايقاظ الروحي من خلال هذه الحركات فشل في طلبهم لايجاد مصدر الحياة الروحية و الرضا الذاتي و الدراسات أظهرت أن الناس يتحولون على حركات " التكلم باللسنة" لأهم يبحثون عن خبرات دينية، إن رغبة هؤلاء الناس الباحثين عن الاشباع الروحي يجب ان تكون موجودة في كنيسة المسيح لأن الكنيسة هي الشعب نفسه فهي تعتمد على موقفهم و نشاطهم ليشير فيما اذا كان " الكنيسة التي تأسست في العنصرة " قد أشبعت حاجاتهم

حركة إعادة إيقاظ الحياة الروحية يجب أن تبدأ في الكنيسة نفسها من خلال القادة الروحيين و الشعب و لا يوجد " رضا و اكتفاء " روحي خارج الكنيسة و من الاسهل إعادة تحديد طرائق الحياة الروحية في الكنيسة بدلا من ايجاد طرق جديدة.

و هذه الحركات التي أظهرت فشلا هي درس من الماضي إذ أن هذه الحركات ليست حركات جديدة بل هي حركات يعود تاريخها آلاف السنين و لهذا- كما ذكرنا سابقاً- تنبأ القديس بولس الرسول أن التبشير و الوعظ في الكنيسة أهم من

" التكلم بالأسنة " 5إِنِّي أُرِيدُ أَنْ جَمِيعَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِالْأَسِنَةِ وَلَكِنْ بِالْأُولَى أَنْ تَتَّبِعُوا. لِأَنَّ مَنْ يَتَّبِعُ أَكْبَرُ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِالْأَسِنَةِ إِلَّا إِذَا تَرَجَّمَ حَتَّى تَنَالَ الْكَنِيسَةُ بُنْيَانًا. " (1كور14:5) وهو يشير بوضوح أن الناس الذين يبحثون عن السموة الروحي يجب ان لا يجدوها خارج الكنيسة " 12هَكَذَا أَنتُمْ أَيْضًا إِذْ أَنْتُمْ غَيْرُونَ لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ أَطْلُبُوا لِأَجْلِ بُنْيَانِ الْكَنِيسَةِ أَنْ تَزْدَادُوا. " (1كور14:12) و هذا هو الجواب لأولئك الذين يتركون الكنيسة و يتبعون حركات التكلم بالأسنة أو غيرها.... و ما نحتاجه اليوم للتغلب على عدم الرضى الروحي لدى هؤلاء هو إعادة ايقاظ و تقوية الروح و هذا ايضا بحاجة اليه بعض الأحيان في الكنيسة .

### صلوات للروح القدس

18. مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطَلِبَةٍ كُلِّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بَعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاطَبَةٍ وَطَلِبَةٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ،

10أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ. 11الْبَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ.

(أفسس 6:18) (أفسس 6:10-11)